المصدر: الاهرام
التاريخ : ايـونيـو ٢٠٠٥

حركه الاحداث
سوريا: موشرات
بقلم : خالد السرجاني

اعتقلت السلطات الامنيه ناشطين لحقوق الانسان وممثلين لجهات سياسيه مختلفه في الايام الماضيه بتهم متباينه تزعم العمل خلافا للانظمه والقوانين المعمول بها في سوريا حسب تصريحات مصدر اعلامي رسمي. وهذه الخطوه تاتي في الوقت الذي يستعد فيه حزب البعث الحاكم لعقد موتمره القطري العام، والذي توكد معظم التوقعات انه سيتخذ خطوات انفتاحيه في المجالين السياسي والاقتصادي. وبالتالي فان خطوه اعتقال هولاء الناشطين تشكك تماما في هذه التوقعات، وتفتح الباب امام التكهن بان هناك خلافات داخل النخبه الحاكمه حول شكل الانفتاح المتوقع ومداه وحدوده او حول اجرائه من الاساس. وهذه التوقعات تنطلق من ان ماحدث من اعتقالات ما هو الا تعبير عن صراعات اجنحه داخل النظام.

يعتقد مراقبون ان هذه الخطوه تنطلق من عده اسباب. اولها، محاوله النظام تاكيد انه مازال مسيطرا وبقوه علي الاوضاع الداخليه، وان التنازلات التي قدمها بالانسحاب من لبنان لم تود الي تراجعه او انفلات الاوضاع من بين يديه. وثاني هذه الاسباب، ان النظام السوري اراد ان يوكد ان الخطوات الانفتاحيه التي سوف يتخذها في الموتمر العام للحزب جاءت بناء علي رغبه منه وليست نتيجه لضغوط قوي داخليه مختلفه.

والسبب الثالث، ان النظام اراد ان يوكد انه مهما كانت طبيعه الخطوات الانفتاحيه التي سوف تتخذ الا انها لن تتعدي خطا احمر وهو السماح للقوي الديمقراطيه بالحركه حتي ولو عبر وسيط يتمثل في منظمات المجتمع المدني. الامر الذي يرجح ان طبيعه الحكم الحاليه لن تتبدل وهي تقوم علي سيطره العلويين من اللاذقيه علي الموسسه العسكريه والحزبيه. وانطلاقا من ذلك يمكن القول ان ما سوف يتمخض عنه موتمر الحزب لن يتقدم الي الجوهر وفقا لاعتقادات عديده سائده في الاوساط المهتمه بالوضع السوري.

وهناك من يقرا هذه الخطوه قراءه مختلفه بربطها بالخطوه التي اتخذتها سوريا الاسبوع الماضي بوقف التعاون الامني مع الولايات المتحده خاصه فيما يتعلق بالشان العراقى. وقد تكون الخطوتان المتشددتان رساله الى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الولايات المتحده من اجل تخفيف ضغوطها علي النظام السوري. او مقايضه التعاون الامني الضروري للولايات المتحده بان تكف عن الحديث عن الانفتاح الداخلي، والذي تركز فيه واشنطن علي اعطاء منظمات المجتمع المدني الحق في العمل والنشاط. وهناك من يعتقد ان الخطوه التي اتخذتها السلطات السوريه قد تنتهي الي ان يصبح الانفتاح المطلوب هو الافراج عن بعض المعتقلين بدلا من ان يكون فتح الباب امام المزيد من الحريات

والممارسه الديمقراطيه.

ولايستطيع احد التكهن بما سيتمخض عنه الموتمر القطري العام لحزب البعث، وهل ستكون هناك اصلاحات سياسيه واقتصاديه ام لا؟ لان خطوه القبض علي ناشطين ديمقراطيين توكد ان عمليه الاصلاح ليست محسومه علي مستوي القياده السوريه، وان صراع التصورات والاجنحه مازال قائما ولم يحسم بعد. وبالتالي فان ما يمكن ان يتمخض عنه الموتمر يمكن ان يكون مقدمه للاصلاح وليس وضع تصور نهائي للاصلاح. وحتي هذا الامر تقف دونه عقبات كثيره. فقد اعطي كثيرا من الموشرات الاخري دلاله علي صعوبه اجراء الاصلاحات في ظل التركيبه الحاليه في سوريا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية